

زوايا الفسطاط | (٨) | أمة مسلمة

فائز الزهراني

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. اهلا بالامة الجديدة اهلا بالامة المسلمة احيانا يخيل الي ان لوحة ترحيبية في مدخل هذا الفسطاط العظيم. اعني سورة البقرة مكتوب عليها هذه العبارة لانها - 00:00:00
هذا الموضوع عنابة باللغة. ذلك اننا امام امة جديدة ناشئة ابتعثها الله تعالى من ركام الجاهلية والوثنية وفي حديث عياض ابن حمار الماجاشعي مرفوعا وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا - 00:00:20
من اهل الكتاب اخرجه مسلم. وبعد ان اطبقت الظلمات ومحيت الشرائع بعث الله امة جديدة. وبعث لها رسولها محمدما يعيد تشكيلاها من جديد وليرصبها الصبغة الالهية العظيمة. صبغة التوحيد والحق، صبغة الله ومن احسن من الله صبغة. واذا - 00:00:40
الى ابراهيم عليه السلام. والذي صارت النبوة والكتاب من بعده في ذريته. فانه لما بنى البيت الحرام بذلك الوادي مكة حرس قال الله دعا بدعوات عظيمة واستجواب الله له واكرمه كرامة عظيمة. قال ابراهيم ربنا قبل منا انك انت السميع العليم - 00:01:00
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك. وارنا مناسكتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. ربنا وابعث فيهم رسولنا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلّمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم. قال ابن عاشور لهم الله - 00:01:20
ابراهيم اسم الاسلام ثم ادخله بعده للدين المحمدي. فensi هذا الاسم بعد ابراهيم ولم يلقب به دين اخر. لأن طه اراد ان يكون الدين المحمدي اتماما للحنيفية دين ابراهيم. انتهى كلامه. فدعا ابراهيم ان تكون من ذريته امة - 00:01:40
مسلمية اي جماعة من الناس من ذريته يجتمعون على الاسلام ولهن نبي يعلّمهم الكتابة والحكمة ويتعلّم عليهم الكتاب ويزكيهم وقد استجاب الله تعالى له فبعث محمدما واتبعه عدد من قريش العدنانية من ولد اسماعيل وبعض القبائل العربية ثم اتبعه - 00:02:00
سوى الخزرج القحطانيتان من ولد اسماعيل عليه السلام. واجتمعوا في دار الهجرة مدينة الرسول. حيث فتح الانصار مدنهن لهم للمهاجرين ولمحمد صلى الله عليه وسلم. وبهذا اكتملت قواعد الامة المسلمة. يذلك على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم في اول مقدمه الى طيبة كتب - 00:02:20

بينه وبين اليهود والقبائل كتابا ينظم فيه علاقة الامة الجديدة بمن حولها. ومن معها من غيرها. وقال في اوله تحمل اعمق الدلالات لمن تأملها. قال نحن امة من دون الناس. نحن مختلفون نحن لنا رسالتنا وكتابنا واخلاقنا - 00:02:40
ونظامنا ومنهجنا وعقيدتنا امة مسلمة حنيفية ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب. امة من دون والهاجرون والانصار يسمعون ويحفظون هذا الكلام ويستوعبون مدلولاته وتبعاته واستحقاقاته. نحن امة هداية اهتدت الى صراط المستقيم وتهدي غيرها من الامم اليه. فان امنوا بممثل ما امتنتم به فقد اهتدوا. وان تولوا فانما هم في شقاق. امة مهندية - 00:03:00
يفضي بها اهتداؤها الى الفلاح في الدنيا بين الامم وفي الآخرة كذلك. اولئك على هدى من ربهم واؤلئك هم المفلحون نحن امة وسط قال الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا. والوسط هنا له معنيان منطبقان على هذه الامة المسلمة - 00:03:30
وسط بمعنى الاعلى والانفس والاحسن ووسط بمعنى متوسط بين طرفين مذمومين. وال الاول يقتضي الثاني. قال ابن كثير قوله تعالى انما حولناكم الى قبلة ابراهيم عليه السلام واختارناها لكم لنجعلكم خيار الامم لتكونوا يوم القيمة شهداء - 00:03:50
الامم لأن الجميع معترفون لكم بالفضل والوسط هنا يقول ابن كثير الخيار والاجود كما يقال قريش او سط العرب نسبا دار اي خيرها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطا في قومه اي اشرفهم نسبيا. انتهى كلامه. وقال السعدي وما عدا الوسط فاطرافه - 00:04:10

كن داخلة تحت الخطر فجعل الله هذه الامة وسطا في كل امور الدين. وسطا في الانبياء. بين من غلا فيهم كالنصارى وبين من جفاهم
بان امنوا بهم كلهم على الوجه اللائق بذلك. ووسطا في الشريعة لا تشيدات اليهود واثارهم ولا تهاون النصارى. وفي -
00:04:30
بالطهارة والمطاعم لا كاليهود الذين لا تصح لهم صلة الا في بيعهم وكتائبهم ولا يطهرهم الماء من النجاسات وقد حرم الطيبات
عقوبة لهم ولا كالنصارى الذين لا ينجسون شيئا ولا يحرمون شيئا بل اباحوا ما دب ودرج. بل طهارتهم اي -
00:04:50
امتنا بل طهارتهم اكمل طهارة واتمها. واباح الله لهم الطيبات من المطاعم والمشابب والملابس والمناكح وحرم عليهم الخبائث من
ذلك. فلهذه الامة من الدين اكمله ومن الاخلاق اجلها ومن الاعمال افضلها. وووهبهم الله من العلم -
00:05:10
والحلم والعدل والاحسان ما لم يبهيه لامة سواهم. فلذلك كانوا امة وسطا كامليين. انتهى كلامه. حتى وان كان افراد هذه الامة اقل حظا
من الدنيا وشرف النسب وعلوم الدنيا ودقائق الامور فانهم خير من غيرهم من الامم. قال الله تعالى -
00:05:30
مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا عبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم هذا بجلاء في
عدد من المواضع. ونحن امة شهادة يوم القيمة حين تتنكر الامم على انبنيتها. وتدعى بانهم لم يبلغوه -
00:05:50
تقوم امة محمد فتشهد للانبياء بانهم بلغوا رسالة الله لاقومهم. عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء
النبي يوم القيمة ومعه الرجل والنبي ومعه الرجال واكثر من ذلك. فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم هذا -
00:06:10
فيقولون لا فيقال له هل بلغت قومك؟ فيقول نعم فيقال له من يشهد لك؟ فيقول محمد وامته. فيدعى بمحمد وامته فيقال لهم هل
بلغ هذا قومه؟ فيقولون نعم. فيقال ومع علمكم؟ يعني ما هو دليلكم؟ فيقولون جاءنا نبينا صلى الله عليه -
00:06:30
 وسلم فاخبرنا ان الرسل قد بلغوا. فلذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا. قال عدل لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا. اخرجه احمد. ونحن امة شهادة في الدنيا ايضا نحكم على الامم والطوائف -
00:06:52
وبينوا ما لديهم من الاستقامة والانحراف. كل ذلك بالعلم والعدل لا تأخذنا في الله لومة لائم ولا نشتري بذلك ثمنا قليلا. كما فعل اهل
الكتاب والمرشكون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء. وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب. كذلك قال
الذين -
00:07:12
لا يعلمون مثل قولهم ونحن امة اصطفاها الله وتولاهما. الله ولن الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. والذين اوليا لهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات. ونحن امة مبتلة ومأجورون على هذا الابتلاء. ولنبلونكم -
00:07:32
شيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين. لكل ذلك يحسدنا غيرنا من الامم على ما من الله به
عليينا من بينهم ويسعون جاهدين لازالتنا عن تلك الرتبة السنية. ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المرشكون ان ينزل -
00:07:52
اعليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم. ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد كفارا
حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق. ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا -
00:08:12
جائعت سورة البقرة لتأكد هذه المعاني وتربى عليها منذ البدء. هذه الامة الجديدة. لتقول لهم انكم امة متفردة متميزة فلا ينبغي ان
تنتظروا الى الامم الكافرة نظرة انهزام ولا نظرة مغلوب. فتقلدوها وتتبعوها لانكم انتم تملكون -
00:08:32
اعظم عناصر القوة منهج الحياة في كتاب الله. فبقدر تمسككم به تكون الافضل والاحسن وتكون الاعلى على الامم الحمد لله الذي
جعلنا من امة محمد صلى الله عليه وسلم -
00:08:52